Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القراءة الثانية:

تقوم بنية هذه القصيدة على علاقة جدلية بين زمانين: ماضٍ، يتمثل في رغبة بطلها محمد بأن يعيش حياته بسلام بكل ما تحمل هذه الرغبة من أبعاد إنسانية. وهذا الزمان، على أنه يخص محمداً وأخاه وأهله، إلا أنه يشير إلى طبقتهم الاجتماعية. وحاضر؛ يتمثل في هذه الحرب الطارئة الظالمة التي فرضت على محمد ولما يفكر فيها لحظة واحدة، ولكنها داهمته لتسرقه من بين أحلامه ولتأخذه ممن أحبهم، وليظل آخر ما في ذاكرة أهله عنه:

الخوذة وثياب الحرب الصفراء

والوجه المستشهد!

وبين هذين الزمانين تجلّت العملية الإبداعية بكامل تفاصيلها وأبعادها الفنية. تبدأ القصيدة في الزمان الحاضر بفعل الأمر (اضرب) الذي جاء بنبرة حادة وآمرة فيها قوة وإصرار على مواجهة اللحظة الحاضرة ومجابهتها مجابهة قوية، ليركز على الفعل؛ فعل الفرد نفسه بعدما تكشف واقع الهزيمة سنة سبع وستين وتسعمائة وألف، من خلال هذا الموقف الإيجابي المتمثل في هذه الصرخة الغاضبة، وهذه الدعوة إلى المقاومة، التي أطلقها وكأنها البركان الثائر بقوله:

إن كنت سليماً حتى الآن

فاضرب!